صندوق الحكايات

الشجار الدائم

جائزة سوزان مبارك فى أدب الطفل عام ٢٠٠١ (المركز الأول)

تأليف ورسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٢٢٥٧٨٨٢

الشجار الدائم

لا أستطيع أن أتحمل دموعه.. لقد أخطأت منذ البداية.. إنه أخي، كيف أفعل ذلك معه..؟

على العموم لقد اتفقنا ويجب أن أنفذ الاتفاق.

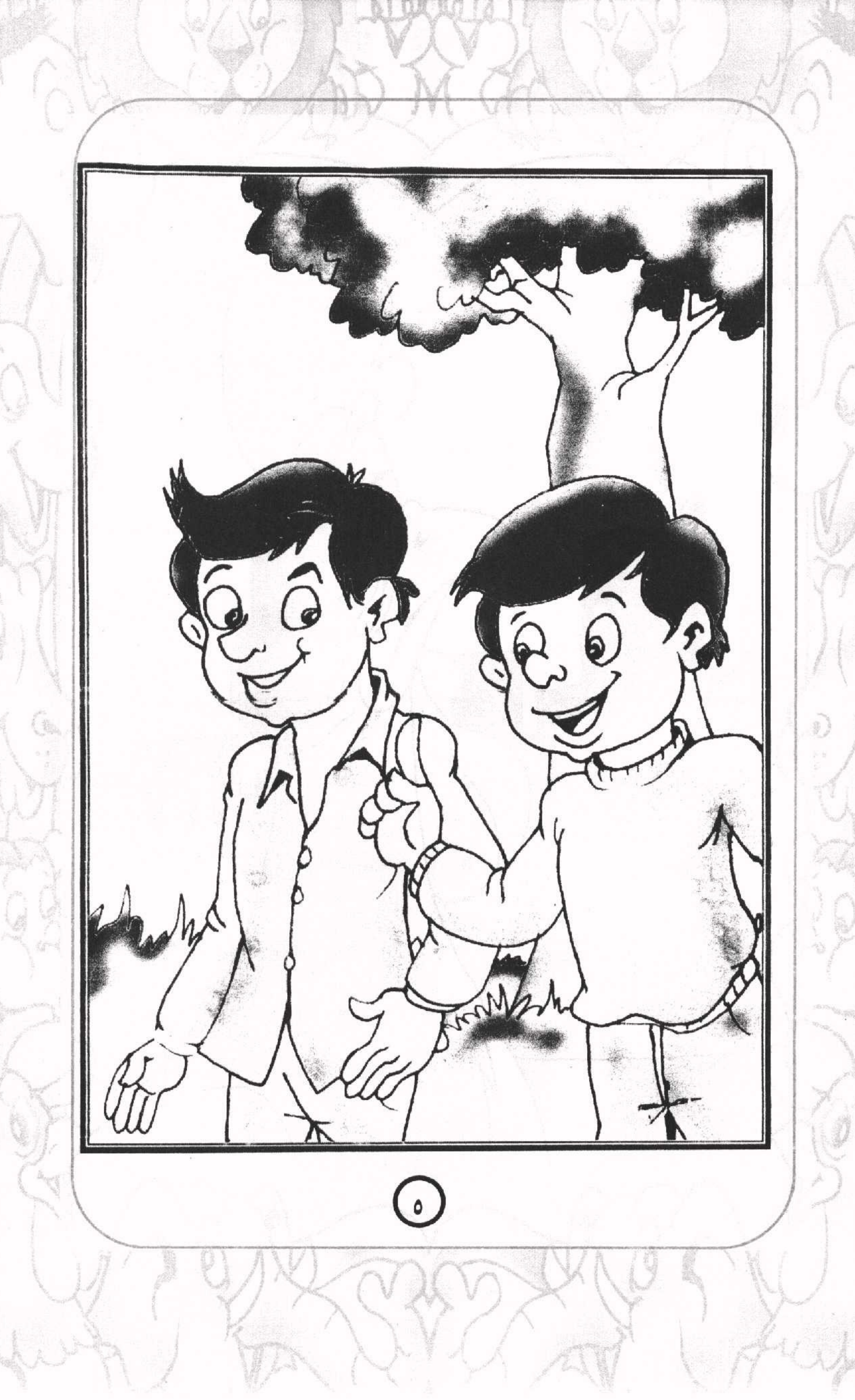
ظل أحمد ينظر إلى حسن وفي عينيه تردد وقلق.. لا يدري ماذا يفعل، فقد اتفقا بالفعل ووقع أيضاً على الاتفاق لذلك يجب عليه أن ينفذ وإلا سيكون جبان..!

ولكن ما هي حكايتهم وكيف وصلا إلي هذا الوضع..؟



فأحمد وأخوه حسن توأمان.. حقاً أنهما غير متشابهين في الشكل، ولا في الطباع.. لكن رغم ذلك فحياتهما كلها معاً ولعبهم أيضاً، ولكن كعادة الصغار في هذا السن كان ولابد أن تحدث بينهم الخلافات من حين لآخر وأيضاً يكون بينهم تحدٍ دائم ومنافسة، فالمنافسة هي التي تصنع النجاح والتفوق، فكل واحد منهم يريد أن يثبت للآخر أنه أكثر منه مهارة.

ولكن حسن كان دائماً يتعمد أن يغيظ أحمد ويضايقه.. فهو يحب المرح جداً بينما أحمد جاد بعض الشيء ويقضي معظم وقته في ممارسة الرسم بالفرشاة والألوان ثم يعلق لوحاته على الحائط.



ففـي بعـض الأحيـان يتسـلل حسـن ويـأتي مـن خلـف أحمـد وهـو يرسـم فيشـد مـن أمامـه الألـوان ويجـري بسـرعة.. فيشـتد غـيظ أحمـد ويثـور ويجـري خلفـه حتـى إذا أمسـك بـه يضـربه بقـوة ويأخـذ الألـوان منـه وهنـا ينسـى حسن ما فعله ويثور هو أيضاً قائلاً:

أنـت ضـربتنى ولابـد أن أضـربك مثلمـا ضـربتني فقـد كنـت ألعـب معـك فقـط وأنـت ضـربتني..! وفي الحـال تقـوم بينهمـا مشـاجرة عنيفـة ولا تنتهـي حتـى يـأتي أبـوهم فيضـربهم ويحرمهم من المصروف.



ومـرت الأيـام والحـال كمـا هـو والبيـت لا يتوقـف فيـه الشـجار حتـى ضـاق بهـم و بأفعـالهم الجميع.

وفي أحد الأيام أخذهم أبوهم معه إلى المسجد ليصلوا صلاة الجمعة وصعد الإمام المنبر وبدأ يخطب في الناس وكانت الخطبة يومها عن القصاص في الإسلام.. وتنبه حسن لكلماته.. ووجد فيها الحل لمعاركه هو وأخيه، وذلك عندما قال الإمام: أن العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.

وبعد أن انتهت الصلاة وعادوا إلى بيتهم أخذ أحمد في يده ثم شده ودخل به إلى حجرتهم وهو يقول له: تعال بسرعة أريدك في أمرٍ هام..

فأجابه أحمد: ماذا تريد يا حسن هل هذا وقت اللعب.. فقال حسن: ليس لعب يا أخي إنني أريد أن أعقد معك اتفاق.

فأجابه على الفور: وعلى ماذا نتفق أيها الذكي..؟

فضحك حسن وقال: اعطني ورقة وسترى ماذا سأكتب فيها.

فأحضر أحمد الورقة وكتب حسن فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم.. أنا حسن وأخي أحمد قد اتفقنا معاً أن من يضرب منا الآخر يكون قد ارتكب خطئاً كبيراً وعليه أن يتحمل مسؤولية خطأه ويكفر عنه بأن يقف

ثابتـاً ولا يجـري وينتظـر حتـى يضـربه أخـوه مثلمـا ضـربه وبـنفس القـوة أيضـاً.. ومـن لا يتحمـل نتيجـة بدئـه بالضـرب فهـو جبـان ولا يصلح أن يكون رجلاً.

ضحك أحمد وقال:

موافـق أعطهـا لـي بسـرعة سـأوقع عليهـا فـوراً فهـي الـتي سـترحمني مـن مضـايقاتك وستجعلك تتركني أرسم.

وبالفعل وقع أحمد وحسن علـى الاتفـاق ومـن يومها توقف الشجار بينهما وظل ذلك فـترة طويلـة من الزمن لأن كل منهم يعلـم أن هنـاك قصاص فمن



ضرب فسيُضرب مثلها وبنفس القوة، فلماذا إذاً يبدأ بالضرب..؟ وفرح أهلهم بهم وبهدوئهم.

في البداية ظنتهم أمهم مرضى وقامت بقياس حرارتهم وأخذتهم على الفور إلى الطبيب..! ولكن مع مرور الوقت تعودت الأسرة على هدوئهم.

وظل الحال على هذا الهدوء إلى أن جاء اليوم الذي جلس فيه أحمد يرسم لوحة بالألوان المائية وأخذ يدقق في تفاصيلها ويحرك الفرشاة بمهارة وكان سعيداً بها يحيا مع الخيال.. وجاء حسن ليخبره أن موعد الغذاء الآن وعليه أن يأتي ليأكل.. وناداه حسن مرتين ولكن أحمد لم يسمعه لشدة تركيزه في اللوحة فوجدها حسن فرصة عظيمة ليغيظ



أخوه وفي الحال تسلل من خلف أحمد وأراد أن يشد الفرشاة بيده بدون أن يلحظه.

وفجأة شد الفرشاة بقوة، وكانت لسوء حظه مليئة باللون الأحمر فشوهت اللوحة التى كان يرسمها.

لم يتمالك أحمد نفسه وقام غاضباً وهو يصرخ فى وجه حسن قائلاً: لماذا فعلت ذلك لقد أفسدت لوحتى.. لن أتركك.

وأنطلق أحمد يجرى خلف حسن، وحسن يجرى ويضحك حتى لحق به أحمد وبكل قوته ضربه ضربة شديدة بقدمه.. جعلته يسقط على الأرض ويبكى من شدة الألم..

عندها فقط تنبه أحمد.. وأخذ يفكر.. فهـو لا يستطيع أن يتحمـل بكـاء حسـن.. هكـذا، وشـعوره بالذنب وتذكر على الفور الاتفاق الذى بينهما.

ففكر قليلاً ثم أشار إلى قدمـه وأقـترب بـبطء نحو حسن وقال له:

هيا يا حسن.. قم، توقف عن البكـاء هيـا قـم واضربنى كما ضربتك فلقد اتفقنا، وأنا لست جبان.

لكن حسن سكت ونظـر إليـه نظـرة عتـاب.. فقال أحمد.. وقـد زاد عنـده الشـعور بالـذنب..هيـا اضربني بسرعة.

فدمعت عين حسن وقال له:

لا أستطيع يا أحمد لا أستطيع..

فقــال أحمــد.. هــل قــدمك تؤلمــك إلى هــذه الدرجة.. فدمعت عين حسن وقال:

لا أســتطيع أن أضــربك فقــد شــعرت بألمهــا الشــديد، ولا أرض لــك أن تشــعر بهــذا الألم أبداً..فأنت أخى الذى أحبه..

فتســاقطت الــدموع مــن عــيني أحمــد فقــد تعلم الدرس.